المحاضرة الثانية: الإتجاهات النفسية وتكوينها(1)

يحتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصة في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي، فالاتجاهات النفسية، الاجتماعية من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى الطرف الثاني من أهم دوافع السلوك، التي تؤدي دورا أساسيا في ضبطه وتوجيهه، ومن أهم وظائف التربية بصفة عامة، أن تكون لدى الناشئة اتجاهات تساعدهم على التكيف مع مشكلات العصر، وأن تعمل على تغيير الاتجاهات غير المرغوبة والتي تعوق تطور المجتمع.

1- تعريف الاتجاهات

تعريف Gorden Allport ألبورت: هو حالة من التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة وتوجه استجابات الفرد نحو عناصر البيئة" يذكر هذا الفيلسوف أكثر من سبعة تعاريف للاتجاه ويلخصها فيما يلي:

"الاتجاه هو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي ينشأ من خلال التجربة ويؤثر تأثيرا ديناميا على استجابات الفرد إزاء جميع الموضوعات والمواقف التي يتصل بها"

تعريف قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية بأنه: "هو الشعور بالتأييد أو المعارضة إزاء موضوع معين أو جماعة، فكرة، فلسفة أو قضية ما"

وتعرفه سناء حسن: "استعداد مكتسب ومتعلم، وهو علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة، تتعدد اتجاهات الفرد، ذات خصائص انفعالية تمثل قدر من الاتساق والاتفاق ومن الممكن أن يكون الاتجاه محددا أو عاما، موجب أو سالب، ويتصف الاتجاه بالذاتية أكثر من الموضوعية".

الاتجاهات منها الواضح ومنها الغامض، تختلف في درجة ترابطها ومقدار التكامل بين بعضها البعض، تتميز بالثبات النسبي والاستمرار النسبي، يبقى الاتجاه قويا على مر الزمان ويقاوم التغيير والتعديل، استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي.

2- أهمية الاتجاهات

للاتجاهات أهمية اتفق علماء النفس الاجتماعي عليها حيث أنها تكون جزءا هاما من حياتنا ولأنها تلعب دورا كبيرا في توجيه السلوك الاجتماعي في الكثير من مواقف الحياة الاجتماعية وتمدنا في ذات الوقت بتنبؤات صادقة عن سلوكه في تلك المواقف، فضلا في كونها من النواتج المهمة لعملية التنشئة الاجتماعية فهي استجابات القبول أو الرفض إزاء مواقف معينة أو موضوع اجتماعي جدلي معين.

أما في مجال علم النفس التربوي فالاتجاهات جد مهمة في تحقيق العملية التربوية لأهدافها المسطرة.

3- خصائص الإتجاهات النفسية:

-الإتجاهات النفسية مكتسبة ومتعلمة وليست موروثة.

-الإتجاهات لا تتكون في فراغ ولكنها تتضمن دائما علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة.

-تتعدد الإتجاهات وتختلف حسب المثيرات المرتبطة بها.

-للإتجاهات النفسية خصائص إنفعالية.

-يمثل الإتجاه النفسي الإتساق والإتفاق بين إستجابات الفرد للمثيرات الإجتماعية، مما يسمح لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الإجتماعية المعينة.

-الإتجاه النفسي قد يكون محددا أو عاما.

-الإتجاه النفسي يقع بين طرفين متقابلين أحدهما موجب والآخر سالب، أ] يقع بين تأييد إعطاء المرأة حقوقها السياسية أو رفض حقوقها.

-الإتجاهات النفسية تتقارب في وضوحها وجلائها فمنها ما هو واضح المعالم، ومنها ما هو غامض، فنجد أفراد من يكون لديه إتجاه موجب نحو العلوم الطبيعية، ولكن ليس لديه مفهوم واضح عن العلوم الطبيعية والتمييز بين النواحي النظرية والتطبيقية.

-الإتجاه النفسي تغلب عليه الذاتية أكثر من الموضوعية من حيث محتواه ومضمونه المعرفي.

- تختلف الإتجاهات النفسية من حيث درجة ترابطها ومقدار التكامل بين بعضها البعض.

-الإتجاهات النفسية لها صفة الثبات النسبي والإستمرار النسبي ولكن من الممكن تعليمها وتغيرها تحت ظروف معينة.

- الإتجاه النفسي قد يبقى قويا على مر الزمن ويقاوم ظروف التعديل والتغيير وهذا يرجع إلى:

زيادة درجة وضوح معالمه عند الفرد.

عندما تكون له قيمة كبيرة في تكوين معتقدات الفرد وشخصيته.

4- أنواع الإتجاهات:

تتحدد قوة الإتجاه من خلال أربعة عوامل:

1- مستوى شدة إستجابة الفرد لموضوع الإتجاه.

2-الأهمية التي يعلقها الفرد شخصيا على الإتجاه الذي يحمله نحو موضوع من الموضوعات.

3-مقدار ما يعرفه الفرد عن موضوع الإتجاه.

4- مدى سهولة وسرعة إستدعاء الإتجاه في ذهن الفرد.